مفهوم الحراثة في القرآن الكريم

الدكتور فاضل حسن شريف
sharif.fadhil@gmail.com

قال الله تعالى عن الحراثة ومشتقاتها ﴿ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام 138) الواو حرف عطف، حرث: زرع، وقال المشركون: هذه إبل وزرع حرام، لا يأكلها إلا مَن يأذنون له -حسب ادعائهم- مِن سدنة الأوثان وغيرهم. وهذه إبل حُرِّمت ظهورها، فلا يحل ركوبها والحملُ عليها بحال من الأحوال، وهذه إبل لا يَذكرون اسم الله تعالى عليها في أي شأن من شئونها. فعلوا ذلك كذبًا منهم على الله، سيجزيهم الله بسبب ما كانوا يفترون من كذبٍ عليه سبحانه، و ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ (الأنبياء 78) الحَرْثِ: الزرع أو بستان العنب، واذكر أيها الرسول نبي الله داود وابنه سليمان، إذ يحكمان في قضية عرَضَها خصمان، عَدَت غنم أحدهما على زرع الآخر، وانتشرت فيه ليلا فأتلفت الزرع، فحكم داود بأن تكون الغنم لصاحب الزرع ملْكًا بما أتلفته، فقيمتهما سواء، وكنَّا لحكمهم شاهدين لم يَغِبْ عنا، و ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾ (الواقعة 63) تَحْرُثُونَ: تَحْرُثُ فعل، ونَ ضمير، ما تحرثون: البَذر الذي تلقونه في الأرض، أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ: شق الأرض ووضع البذور (تزرعون)، أفرأيتم الحرث الذي تحرثونه هل أنتم تُنبتونه في الأرض؟ بل نحن نُقِرُّ قراره وننبته في الأرض. لو نشاء لجعلنا ذلك الزرع هشيمًا، لا يُنتفع به في مطعم، فأصبحتم تتعجبون مما نزل بزرعكم، وتقولون: إنا لخاسرون معذَّبون، بل نحن محرومون من الرزق، و «أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ» ﴿القلم 22﴾ اغدوا على حرْثِكم: بَاكِرُوا مُقبلين على ثماركم، فنادى بعضهم بعضًا وقت الصباح: أن اذهبوا مبكرين إلى زرعكم، إن كنتم مصرِّين على قطع الثمار.

وردت كلمة حرث ومشتقاتها في القرآن الكريم: الْحَرْثَ، حَرْثٌ، حَرْثَكُمْ، وَالْحَرْثِ، وَحَرْثٌ، حَرْثِهِ، تَحْرُثُونَ. جاء في معاني القرآن الكريم: حرث الحرث: إلقاء البذر في الأرض وتهيؤها للزرع، ويسمى المحروث حرثا، قال الله تعالى: «أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين» (القلم 22)، وتصور منه معنى العمارة التي تحصل عنه في قوله تعالى: «من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب» (الشورى 20)، وقد ذكرت في (مكارم الشريعة) كون الدنيا محرثا للناس، وكونهم حراثا فيها وكيفية حرثهم (انظر باب تفاوت أحوال المتناولين لأعراض الدنيا وما بعده في كتابه) الذريعة إلى مكارم الشريعة(ص 210 - 211).

وقد قال الله تعالى في سورة الحديد: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس﴾ (الحديد 25). وقد ظهرت منافع الحديد التي ذكرها الله في الآلات الحديدية التي تستعمل في الحراثة وتعميق حفر المغروسات واستخراج المياه الجوفية وغير ذلك من المنافع الأخرى. قوله تعالى «قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ» (البقرة

71) مسلمة صفة، مُسَلَّمَةٌ: سليمة من العيوب، مسلمة: من العيوب وآثار العمل، قال لهم موسى: إن الله يقول: إنها بقرة غير مذللة للعمل في حراثة الأرض للزراعة، وغير معدة للسقي من الساقية، وخالية من العيوب جميعها، وليس فيها علامة من لون غير لون جلدها. قوله تعالى «وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ» (البقرة 205) نزلت في الأخنس بن شريك حليف بني زهرة اقبل الى النبي صلّى اللّه عليه و آله في المدينة و قال: جئت اريد الاسلام و يعلم اللّه أني لصادق فاعجب النبي صلّى اللّه عليه و آله منه ثم انه خرج من عند النبي صلّى اللّه عليه و آله فمر بزرع لقوم من المسلمين و حمر فاحرق الزرع و عقر الحمر. من اسماء الجاهلية حارث مثل الحارث بن عبد المطلب، الحارث بن ضرار الخزاعي، الحارث بن علقمة، النضر بن الحارث بن كلدة، زيد بن حارثة، أم الفضل بنت الحرث، روي أنّ الحرث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كيف كان ينزل عليك الوحي؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: (أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشدّ علي، فيفصم عنّي وقد وعيت ما قال، وأحياناً يتمثّل المَلَكُ رجلاً، فيكلّمني فأعي ما يقول). أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوّج ابنة عمّته زينب بنت جحش القرشية الهاشمية الرفيعة الشأن جدّا قبل الإسلام وبعده من مولاه زيد بن حارثة وهو عبد فقير. قوله تعالى «طائفان منكم» (ال عمران 122) حيان من الأنصار: بنو سلمة من الخزرج، وبنو حارثة من الأوس، خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ووعدهم الفتح إن صبروا. عن مجاهد قال: جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبي صلّى الله عليه وسلّم ثم كفر الحارث فرجع إلى قومه فأنزل الله هذه الآيات. قال: فحملها إليه رجل من قومه فقرأها عليه. فقال الحارث: إنك والله ما علمت لصدوق، وإن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لأصدق منك، وإن الله عز وجل لأصدق الثلاثة، قال: فرجع الحارث فأسلم فحسن إسلامه.

قال الله عز وجل عن الحراثة ومشتقاتها ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة 223) حَرْثَكُمْ: حَرْثَ اسم، كُمْ ضمير، الحرث في الأصل: الإثارة و التفتيش، نساؤكم موضع زرع لكم، تضعون النطفة في أرحامهن، فَيَخْرج منها الأولاد بمشيئة الله، فجامعوهن في محل الجماع فقط، وهو القبل بأي كيفية شئتم، وقَدِّموا لأنفسكم أعمالا صالحة بمراعاة أوامر الله، وخافوا الله، واعلموا أنكم ملاقوه للحساب يوم القيامة. وبشِّر المؤمنين أيها النبي بما يفرحهم ويسرُّهم من حسن الجزاء في الآخرة، و ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (آل عمران 117) حرث قوم: زرعهم، مَثَلُ ما ينفق الكافرون في وجوه الخير في هذه الحياة الدنيا وما يؤملونه من ثواب، كمثل ريح فيها برد شديد هَبَّتْ على زرع قوم كانوا يرجون خيره، وبسبب ذنوبهم لم تُبْقِ الريح منه شيئًا، وهؤلاء الكافرون لا يجدون في الآخرة ثوابًا، وما ظلمهم الله بذلك، ولكنهم ظلموا أنفسهم بكفرهم وعصيانهم، و ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ (الشورى 20)، و ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ (البقرة 71) الْحَرْثَ: الْ اداة تعريف، حَرْثَ اسم، الحرْثَ: الزرع أو الأرض المهيأة للزراعة، قال لهم موسى: إن الله يقول: إنها بقرة غير مذللة للعمل في حراثة الأرض للزراعة، وغير معدة للسقي من الساقية، وخالية من العيوب جميعها، وليس فيها علامة من لون غير لون جلدها، قالوا: الآن جئت بحقيقة وصف البقرة، فاضطروا إلى ذبحها بعد طول المراوغة، وقد قاربوا ألا يفعلوا ذلك لعنادهم. وهكذا شددوا فشدَّد الله عليهم.

جاء في تفسير غريب القرآن لفخر الدين الطريحي النجفي: (حرث) «تحرثون» (الواقعة 63) «الحرث» (ال عمران 14) (الانعام 136) (الانبياء 78) (البقرة 71) (البقرة 205) إصلاح الأرض، والقاء البذر فيها، ويسمي الزرع «الحرث» (الواقعة 63) «الحرث» (ال عمران 14) (الانعام 136) (الانبياء 78) (البقرة 71) (البقرة 205) أيضا، والحرث: الثواب قال تعالى: «ومن كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه» (الشورى 20) أي في ثواب عمله بتضعيف الحسنات، وقول: «نساؤكم حرث لكم» (البقرة 223) أي بمنزلة الأرض التي يزرع فيها فيخرج الله تعالى منها، وال «حرث» (الشورى 20) العمل. قوله تعالى «ففهمناها سليمان» (الانبياء 79) الضمير للحكومة والفتوى حيث حكم داود بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان: وهو ابن أحد عشر سنة غير هذا يا نبي الله أرفق بالفريقين قال: وما ذاك؟ قال: تدفع الغنم إلى صاحب الحرث فينتفع بها، والحرث إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان فقال القضاء ما قضيت وأمضى الحكم بذلك، والصحيح إنهما جميعا حكما بالوحي إلا أن حكومة سليمان نسخت حكومة داود لان الأنبياء لا يجوز أن يحكموا بالظن والاجتهاد ولهم طريق إلى العلم. قوله تعالى «ذلول» (البقرة 71) تثير الحرث أي مذللة للحرث.

قال الله تجل جلاله عن الحراثة ومشتقاتها ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (البقرة 205) الحرث: النساء، الحَرْثَ: الزروع و الثمار، وإذا خرج من عندك أيها الرسول، جَدَّ ونَشِط في الأرض ليفسد فيها، ويتلف زروع الناس، ويقتل ماشيتهم. والله لا يحب الفساد، و ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران 14) الواو حرف عطف، حُسِّن للناس حبُّ الشهوات من النساء والبنين، والأموال الكثيرة من الذهب والفضة، والخيل الحسان، والأنعام من الإبل والبقر والغنم، والأرض المتَّخَذة للغراس والزراعة، ذلك زهرة الحياة الدنيا وزينتها الفانية. والله عنده حسن المرجع والثواب، وهو الجنَّة، و ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ۗ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (الأنعام 136) الحرث: الزّرع، مِنَ الحَرْثِ: من الزروع و الثمار، وجعل المشركون لله جلَّ وعلا جزءًا مما خلق من الزروع والثمار والأنعام يقدمونه للضيوف والمساكين، وجعلوا قسمًا آخر من هذه الأشياء لشركائهم من الأوثان والأنصاب، فما كان مخصصًا لشركائهم فإنه يصل إليها وحدها، ولا يصل إلى الله، وما كان مخصصا لله تعالى فإنه يصل إلى شركائهم. بئس حكم القوم وقسمتهم.

جاء في تفسير جوامع الجامع للشيخ الطبرسي: «لا ذلول» (البقرة 71) لم تذلل للكراب وإثارة الأرض «ولا» هي من النواضح، ف «تسقى الحرث» (البقرة 71) و «لا» الأولى للنفي والثانية مزيدة لتوكيد الأولى، لأن المعنى: لا ذلول تثير وتسقي، على أن الفعلين صفتان ل «ذلول»، كأنه قيل: لا ذلول مثيرة وساقية. الكراب: حرث الأرض للزرع. (القاموس المحيط: مادة كرب). قوله تعالى «وإذا تولى» (البقرة 71) أي: ملك الأمر وصار واليا فعل بظلمه وسوء سريرته ما يفعله ولاة السوء من الفساد في الأرض بإهلاك «الحرث والنسل» (البقرة 205) وقيل: يظهر الظلم حتى يمنع الله بشؤم ظلمه القطر فيهلك الحرث والنسل. كفار مكة وأسلافهم، كانوا يعينون أشياء «من الحرث والانعام» (الانعام 136) لله وأشياء منهما لآلهتهم، فإذا رأوا ما جعلوه لله ناميا زاكيا رجعوا فجعلوه للآلهة، وإذا زكا ما جعلوه للآلهة تركوه لها. قال سبحانه وتعالى «فطاف عليها» (القلم 19) إهلاك أو بلاء «طآئف» في حال نومهم. «فأصبحت كالصريم» ألقلم 20) كالمصرومة لهلاك ثمرها، وقيل: كالليل المظلم أي: احترقت فاسودت «فتنادوا» (القلم 21) أي: نادى بعضهم بعضا وقت الصباح «أن اغدوا

على حرثكم» (القلم 22) أي: أقبلوا عليه باكرين «إن كنتم صارمين» (القلم 22) حاصدين وقاطعين النخل. «فانطلقوا» (القلم 23) فمضوا «وهم يتخفتون» (القلم 23) يتسارون فيما بينهم. «أن لا يدخلنها» (القلم 24): « أن « مفسرة، والنهي عن الدخول للمسكين نهي لهم عن تمكينه منه، أي: لا تمكنوه من الدخول حتى يدخل، كقولك: لا أرينك ها هنا. «وغدوا على حرد» (القلم 25) وهو من: حاردت السنة: إذا منعت خيرها، والمعنى: وغدوا قادرين على نكد وذهاب خير عاجزين عن النفع، أو: لما قالوا: اغدوا على حرثكم وقد فسدت نيتهم عاقبهم الله بأن حاردت جنتهم وحرموا خيرها، فلم يغدوا على حرث وإنما غدوا على حرد.

عن التفسير الوسيط لمحمد سيد طنطاوي: قوله «نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ» (البقرة 223) إذ من شأن الحرث الصالح الإنتاج وإشعار كذلك بما شرعه الله للزوجين من مؤانسة ومباسطة ويشير إلى ذلك قوله تعالى: «فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ» (البقرة 223). ويرى صاحب الكشاف أن التشبيه بين ما يلقى في الأرحام من النطفة وبين البذر الذي يلقى في الأرض من حيث إن كلا منهما ينمو في مستودعه ويكون به البقاء والتوالد، فقد قال رحمه الله: «نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ» (البقرة 223) مواضع الحرث لكم. وهذا مجاز شبهن بالمحارث تشبيها لما يلقى في أرحامهن من النطف التي منها النسل بالبذور، وقوله: «فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ» (البقرة 223) تمثيل، أى فأتوهن كما تأتون أراضيكم التي تحرثونها من أى جهة شئتم، لا تحظر عليكم جهة دون جهة. وقوله: «أصابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ» (ال عمران 117) أى أصابت زرع قوم ظلموا أنفسهم بالكفر وارتكاب المعاصي فدمرته وأهلكت ما فيه من ثمار وهم أحوج ما يكونون إلى هذا الزرع وتلك الثمار. والحرث هنا مصدر بمعنى المحروث، وأصل كلمة حرث: فلح الأرض وإلقاء البذر فيها، ثم أطلقت على ما هو نتيجة لذلك وهو الزرع. قوله تعالى «مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ» (الشورى 20) والحرث في الأصل: مصدر بمعنى إلقاء البذور في الأرض، لتنبت ما ينفع الناس من زرع. والمراد به ثمرات الأعمال ونتائجها، تشبيها لها بثمرات البذور. والمعنى: من كان يريد من الناس بأعماله ثواب الآخرة، ورضا الله تعالى ضاعف الله عز وجل له الأجر والثواب والعطاء. «وَمَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا» (الشورى 20) أى: ومن كان يريد بعمله شهوات الدنيا نؤته منها، ما قدرناه له من حطامها وزخارفها. «وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» (الشورى 20) أى: وليس له في الآخرة نصيب من خيراتها الباقية، ونعيمها الدائم.

في قوله تعالى: «قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها» (البقرة 71) بقرة موصوفة بأنها متوسطة السن، لونها أصفر فاقع، تبهج الناظرين إليها، وهي، بعد ذلك، سائمة نفيسة غير مذللة ولا مدربة على حرث الأرض أو سقى الزرع، سليمة من العيوب، ليس فيها لون يخالف لونها الذي هو الصفرة الفاقعة. وقوله تعالى: «لا ذَلُولٌ» صفة لبقرة، يقال: بقرة ذلول، أى: ريضة زالت صعوبتها، وإثارة الأرض: تحريكها وقلبها بالحرث والزراعة والحرث: شقها لإلقاء البذور فيها. والمراد: نفى التذليل ونفى إثارة الأرض وسقى الزرع عن البقرة المطلوبة. أى: هي بقرة صعبة لم يذللها العمل في حراثة الأرض، ولا في سقى الزرع، فهي معفاة من العمل في هذه الأشياء. ولا في قوله تعالى: «لا ذَلُولٌ» للنفي، وفي قوله تعالى: «وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ» مزيدة لتوكيد الأولى، لأن المعنى: لا ذلول تثير وتسقى، وأعيد في قوله تعالى «وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ» مراعاة للاستعمال الفصيح. عن عبد الله بن مسعود قال: بينما أنا أمشى مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متوكئ على عسيب.

وعن تفسير الميزان للسيد الطباطبائي: قوله تعالى «مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ» إلخ، الحرث الزرع والمراد به نتيجة الأعمال التي يؤتاها الإنسان في الآخرة على سبيل الاستعارة كان الأعمال الصالحة بذور

وما تنتجه في الآخرة حرث. والمراد بالزيادة له في حرثه تكثير ثوابه ومضاعفته، قال تعالى «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها» (الانعام 160)، وقال «وَاللهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ» (البقرة 261). وقوله «وَمَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» (الشورى 20) أي ومن كان يريد النتائج الدنيوية بأن يعمل للدنيا ويريد نتيجة ما عمله فيها دون الآخرة نؤته من الدنيا وما له في الآخرة نصيب، وفي التعبير بإرادة الحرث إشارة إلى اشتراط العمل لما يريده من الدنيا والآخرة كما قال تعالى «وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى» (النجم 39). قوله تعالى «ويهلك الحرث والنسل» (البقرة 205)، ظاهرة انه بيان لقوله تعالى «ليفسد فيها» (البقرة 205) اي يفسد فيها بإهلاك الحرث والنسل، ولما كان قوام النوع الانساني من حيث الحياة والبقاء بالتغذي والتوليد فهما الركنان القويمان اللذان لا غناء عنهما للنوع في حال: اما التوليد فظاهر، واما التغذي فانما يركن الانسان فيه إلى الحيوان والنبات، والحيوان يركن إلى النبات، فالنبات هو الاصل ويستحفظ بالحرث وهو تربية النبات، فلذلك علق الفساد على الحرث والنسل فالمعنى انه يفسد في الارض بإفناء الانسان وابادة هذا النوع بإهلاك الحرث والنسل. قوله تعالى «وَداوُدَ وَسُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ» (الانبياء 78) إلى قوله «حُكْماً وَعِلْماً» (الانبياء 79) الحرث الزرع والحرث أيضا الكرم، والنفش رعي الماشية بالليل، وفي المجمع: النفش بفتح الفاء وسكونها أن تنتشر الإبل والغنم بالليل فترعى بلا راع. انتهى. وقوله «وَداوُدَ وَسُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ» (الانبياء 78) السياق يعطي أنها واقعة واحدة بعينها رفع حكمها إلى داود لكونه هو الملك الحاكم في بني إسرائيل وقد جعله الله خليفة في الأرض كما قال «يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ» (ص 26) فإن كان سليمان يداخل في حكم الواقعة فعن إذن منه ولحكمة ما ولعلها إظهار أهليته للخلافة بعد داود.